بين السطور

دور مؤسسات المجتمع المدني في نجاح الانتخابات

بشار الشداد الحياوي

يستعد العراق لإجراء الانتخابات، ولم يبق على موعدها المحدد سوى ثلاثة اشهر، ومما يثير الاستغراب هو الصمت والحذر في الشارع العراقي، وعدم الاهتمام الكافي بهذه العملية السياسية بما تستحقه من وسائل الاعلام والمؤسسات الثقافية والاجتماعية لحد الآن مما يعطي مؤشراً سلبياً في التعامل مع هذا الحدث المهم.

هذا في وقت يشعر الكل فيه بتصاعد وتيرة العمل الارهابي واستمرار العمليات الانتحارية بواسطة السيارات المفخخة لإفشال الانتخابات واحباط التجربة الديمقراطية في العراق الجديد.

واذا كان هناك اصرار من اغلب القوى والشخصيات السياسية والدينية والاجتماعية على ضرورة قيامها بدورها في وقتها المحدد، ومع اهمية هذا الاصرار، وضرورته كتحد للقوى الظلامية واتباع النظام السابق التي تحاول عرقلة اجراء الانتخابات، لكنه لا يعتبر كافياً لوحده لإنجاح هذا المشروع ما لم تساهم جميع القوى الاجتماعية والسياسية وعلى وجه الخصوص مؤسسات المجتمع المدني مساهمة فاعلة لكي تجعل مسيرة الانتخابات متجهة في الاتجاه الصحيح وتدفع البلاد نحو التقدم والازدهار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والآن قبل فوات الاوان.

ودور مؤسسات المجتمع المدني في نجاح الانتخابات ودعمها، لا ينحصر في مرحلة معينة على وجه التحديد ولكنه ضرورياً قبل واثناء وبعد الانتخابات، كذلك لا يمكن لهذه المؤسسات ان تكون مؤثرة في الوسط الاجتماعي والسياسي، ما لم تدرك القوى والاحزاب السياسية اهمية المجتمع المدني كمفهوم وتتعامل مع منظماته كمؤسسات مستقلة وحرة.

ازالة آثار النظام الشمولي

واول شيء يمكن ان نؤشره في دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم الانتخابات هو ازالة آثار النظام الشمولي وثقافته من ذاكرة المجتمع العراقي وما اشاعته من سلبية بين الجماهير في المشاركة بأية انتخابات او بصنع القرار السياسي من خلال المؤسسات الديمقراطية مما ادى الى نقص كبير في الثقافة الديمقراطية خلال العقود الماضية، وتركت آثارها السلبية بعد زوال النظام.

كذلك يمكن لمؤسسات المجتمع المدني ان تؤدي دورها قبل الانتخابات بتوظيفها كل الامكانيات المتاحة لها مثل عقد الاجتماعات والندوات لشرح اهمية الانتخابات، وضرورة المشاركة فيها من قبل جميع المواطنين، ويمكن الاستفادة من الملصقات الجدارية التي تبين بشكل يثير اهتمام المواطن بالانتخابات.

ان هذه الانشطة والفعاليات المدنية تحقق نجاحاً باهراً في العملية السياسية، لأن الانتماء الطوعي لمؤسسات المجتمع المدني وابتعادها عن الهيمنة الايديولوجية والطائفية والعرقية الى جانب استقلالها عن اي سلطة سياسية او حكومية مما يجعلها مقبولة بين كافة الاوساط والشرائح والاتجاهات الاجتماعية.

تفعيل دور المرأة

كذلك تعتبر مؤسسات المجتمع المدني مؤهلة، اكثر من غيرها، في تفعيل دور المرأة بالمشاركة في الانتخابات، وما تشكله هذه المشاركة من اهمية في معالجة الكثير من المشكلات وما تعطيه من زخم لإنجاح الانتخابات بمشاركة نصف المجتمع فيها.

ويجب ان يكون لمؤسسات المجتمع المدني دوراً في الاشراف على سير الانتخابات ويجب ان يكون هذا الدور بالتنسيق مع المفوضية العليا للانتخابات.

اما اهمية هذا الاشراف وضرورته فذلك يرجع لمعارضة هذه المؤسسات لوجود اي شكل من اشكال الميليشيات المسلحة او غير المسلحة، وترفض رفضاً قاطعاً استخدام العنف كوسيلة لتحقيق النصرالسياسي.

ولكي تكون مؤسسات المجتمع المدني فاعلة ومؤهلة للمساهمة في نجاح الانتخابات فعليها تفعيل نفسها وعلى المفوضية العليا للانتخابات ان تعتمد على مشاركة هذه المؤسسات من خلال تدريب اعضائها لكي يصبحوا قادرين على تلافي الاخطاء التي قد تؤثر على سير الانتخابات.

عراقيون يبدون آراءهم بشأن الانتخابات

اجماع على امنية الالتزام بنزاهة العملية الانتخابية

بغداد/ مديحة جليل البياتي

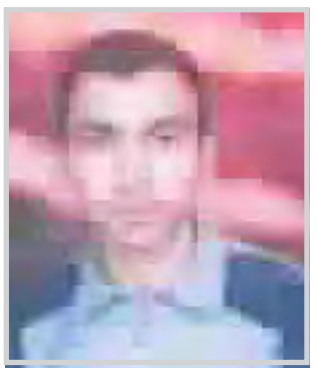

العملية الاصولية لإنجاح اي انتخابات يتم عبر اصوات الشعب عن طريق الترشيح، والانتخاب النزيه والبعيد عن الاساليب التي تفقد العملية ديمقراطيتها ولونها الاصيل، فالترشيح بدون انتخاب لا يتم والانتخاب بدون ترشيح ايضاً لا يجوز. الاثنان واحد متمم للآخر، فالكثير من السياسيين ورجال الدين والمثقفين يؤكدون على اجراء الانتخابات في موعدها المحدد رغم صعوبة الظرف الحالي الذي يمر به العراق ومنهم آية الله العظمى السيد علي السيستاني، حيث اكد على ضرورة اجراء الانتخابات لإثبات حق العراقيين في التعبير عن انفسهم واكد على دعمه بكل العوامل التي تساعد على انجاحها، ويركز على ان تكون صادقة في شأنها وان تدفع الشرائح العراقية على اختلافها في الشارع وان تستوعب الكيانات السياسية ويطالب على ان تكون الانتخابات صحيحة وعادلة تعبر عن امنيات الشعب العراقي، والغرض من عدالتها يعود للمصلحة الوطنية، وكذلك اكد رئيس الوزراء الدكتور أياد علاوي واصر على اجراءها في موعدها المحدد لكي لا ننحني لتهديدات الارهابيين وعملياتهم لإفشالها.

ثمة آراء اخرى تنادي بتأجيل هذه الانتخابات لحين توفر الامن والاستقرار بصورة صحيحة. وهنالك من يؤكد على ضرورة مشاركة الجاليات العراقية والمغتربين العراقيين في الخارج بأصواتهم لأنهم شريحة مهمة ولهم الحق في التصويت ونعتز ونتشرف بمشاركتهم لما عانوه في الحقب الماضية.

اجراء الانتخابات في موعدها المحدد

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع كانت لنا وقفات مع بعض الفئات من ابناء العراق تمثل الشارع العراقي لمعرفة ما يدور في افكارهم بهذا الشأن.

التقينا السيد (استبرق هاشم) تاجر، حيث قال: ان اجراء الانتخابات في موعدها المحدد ضروري ومهم لكي لا ندع الجماعات الارهابية امثال (ابو مصعب الزرقاوي) وغيرهم اشعال الفوضى وعدم الامان لأنهم يسعون الى عرقلة مسيرة هذه الانتخابات. ولكي يبقى وضع العراقيين هكذا.

الآنسة هدى علي جمعة (مدرسة) اضافت: نتمنى ان تكون الانتخابات حرة ونزيهة ونحن نعيش في ظل الحرية، والديمقراطية، ونطمح ان يكون الاشراف على الانتخابات من قبل مسؤولين موثوق بهم وان تكون عادلة وصحيحة وبعيدة عن محاولات التزوير.

الانتخابات والاحتلال

اما المواطن (احمد جليل) صاحب وكالة مشروبات غازية، فكان له رأي مغاير حيث قال كيف اذهب للتصويت على انتخاب رئيس لبلدي وبلدي محتل واري جنود الاحتلال بعيني يعيثون في وطني الفساد.. الا يجدر بنا على اقل تقدير ان نمارس حقنا في الانتخابات بعيداً عن سلطة الاحتلال وبإشراف قوات عراقية خالصة، انا لست ضد الانتخابات ولكني ضد اجراءها حالياً لأن البلد محتل!!

- تشاطره السيدة سميرة (ام ليث) ربة بيت، والتي قالت كيف تجري الانتخابات والامن والاستقرار مفقودان؟ فهنا سيارة مفخخة وهناك عبوة ناسفة!! وهذه العملية مستهدفة من قبل كل الانتحاريين فمن المفروض تدخل الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وقوات الامن العراقية ليتم السيطرة على الانتخابات وجعلها في مسارها الصحيح، ولا داع لتدخل الامريكان كي لا تفقد الانتخابات رونقها.

- الطالب مصطفى محمد جاسم (طالب جامعي) قال: نعم اشارك في الانتخابات لكني ضد بعض تصريحات السادة المسؤولين بإستبعاد مناطق وقرى عراقية من هذا الحق الشرعي بحجة ضلوعها في عمليات ضد الاحتلال. فالفلوجة مثلاً مستبعدة في رأيهم لكن ليس بالضرورة ان يكون رأي الناس هناك مثل رأي المسلحين ومهما كان رأيهم فيجب ان يحترم لأنهم ابناء هذا البلد، وعانوا معاناته ولأن هذه هي الديمقراطية الحقة، وان رأي مواطن واحد مهم، وقد يغير النتائج.

- السيدة احلام (ام شيماء) متقاعدة قالت: نعم اشارك في الانتخابات فهذه افضل خطوة نخطوها نحو العالم الجديد المتحضر، لتكون لنا حكومة مستقلة ذات سيادة ومعروفة بين الدول ليتحقق حلمنا الذي طال انتظاره ولكنني آمل ان لا تكون الانتخابات كالسابق، فالكل يأتي للانتخاب وهو يعرف النتيجة!! اما الآن فأتمنى ان يعبر كل شخص عن طموحاته وآماله.

الانتخابات تضمن حقوقنا

- واخيراً التقينا السيد (ياسر عباس) صاحب محلات ملابس فقال: يجب ان يشارك جميعنا في هذه الانتخابات لتكون لنا دولة نطالب من خلالها بحقوقنا التي سلبت سابقاً ولايجاد الحلول لمشاركلنا المزمنة وبشكل نهائي مثل البطالة وازمة السكن. وعدم الأمان، ولنواكب الدول المتقدمة بعيداً عن الويلات والحروب وكل ما يعوق مستقبل العراقي..

هذه بصراحة اصوات نخبة من العراقيين اكدوا من خلالها على ضرورة اجراء الانتخابات برغم اختلافهم على الموعد.. وبرغم ان بعض الناس لا يود الاشتراك بها فلقد كانت السمة الغالبة والتي بلغت نسبة اكثر من (٨٠) بالمائة على الاشتراك فيها ولمختلف الفئات والطبقات التي تمثل الشعب العراقي.ونتمنى ان تكون هذه الانتخابات فاتحة خير على العراقيين خصوصاً وانها ستتم مع حلول العام الجديد وانا لمنتظرون.

مواطنون يسخرون من كلمة (ديمقراطية)

ظروفنا الامنية والمعيشية ومتطلبات الحياة تنسينا حلم الحرية والانتخابات

بغداد/ المدى

كنا نقرأ ونسمع عن العدالة الامريكية بأن الامريكي الاسود يتساوى مع الابيض الباريسي والاشقر الاوربي يتساوى مع الاصفر الآسيوي والاحمر اللاتيني مع الاسمر العراقي من حيث المواطنة والكل يقول انا مواطن ضمن المجتمع الامريكي.

لقد انبهرنا لهذه العدالة وزادنا عجباً عند احتلال العراق وسقوط النظام السابق تعجبنا لهذه القوى الجبارة وكنا منبهرين جميعاً وقد احتلوا العراق في ايام معدودة وفرحنا جداً لأننا سنعرف الديمقراطية التي كنا نحلم بها طيلة (٣٥) عاماً فقد جاء الامريكان وجاءت معهم الديمقراطية وكنا نريدهم مهندسين، رسامين، رياضيين، سياسيين، من هذا الباب نريدهم اصدقاء ولكنهم لم يستطيعوا كسب الشعب العراقي الذي صفق لهم. اننا نريد ان تطبق عدالة السماء ونريد العيش بسلام وتقرير مصيرنا بأنفسنا دون تدخل اي قوى اجنبية. بعد كل هذا ماذا في افكار العراقيين عن الديمقراطية التي وعدهم بها الامريكان!!

ماذا تعني الديمقراطية؟

فكان لنا هذا السؤال: ماذا تعني كلمة ديمقراطية، حرية؟ السيدة اخلاص الشمري (محامية) قالت: كنا نحلم ونسمع بها منذ ثلاثين عاماً مضت.. اما الآن وبعد تحرير العراق من النظام السابق.. وجدنا ان الحرية والديمقراطية التي تريدها امريكا للشعب العراقي هي مجرد وسيلة جاءت بها لتحقيق مآربها واطماعها في بلدنا الغني بالثروات النفطية وليس لخدمة الشعب العراقي لذا فإننا لم نجد اي شيء قد تحقق من الديمقراطية.

نريد الكهرباء

اما السيد ليث محمد جاسم (طالب) في المرحلة الاخيرة من كلية الهندسة اجاب مستهزئاً بهذه الكلمة وقال لا نريد الديمقراطية الموعودة.. نريد الكهرباء لأننا واجهنا مشاكل كثيرة وكبيرة عند تأديتنا للامتحانات في قاعة الامتحان التي تفتقد للتيار الكهربائي وتساءل عن ماذا نتكلم اية ديمقراطية يتكلمون عنها لا توجد ديمقراطية ونحن نعيش الظلام والخراب والقتل..

اما الآنسة نادية جمعة (طالبة) في المرحلة الاعدادية.. فتقول انني رأيت في الديمقراطية والحرية مفهوماً آخر فهذه الديمقراطية التي يعلنون عنها.. جعلت من بعض النفوس الضعيفة يعبرون عنها من خلال القيام بعمليات قتل وسلب ونهب واختطاف الفتيات والاطفال يا ليتهم يعرفون ان الديمقراطية هي حرية التعبير عن الرأي دون التعرض لأي ضغط.

السيدة احلام عبد الله (ربة بيت) عند سماعها للسؤال ابتسمت وقالت كنا نحلم بالديمقراطية ولكننا الآن نحن نعيشها بالاسم فقط لم نلمس اي امان في ظلها. فنحن الآن لا نستطيع السير في الشارع بحرية وامان لأننا معرضون في اي لحظة حدوث انفجارات من قبل الارهابيين الذين يستهدفون المواطن العراقي.. وليس قوات الاحتلال.. فما ذنب الشعب العراقي الذي عاش ويلات الحروب وما زال لحد الآن يعيش هذه الويلات متى تنتهي!! نتمنى ان يسود الأمن والاستقرار في ظل الديمقراطية.

مشكلة السكن اولاً

السيدة بشرى جليل (موظفة) سابقاً قالت: تتكلمون عن الديمقراطية والحرية وتاركين مشاكل رئيسة يعاني منها الشعب العراقي وهي مشكلة السكن وليس هناك حل لأبسط مقوماتها فأنا حالياً (ربة بيت) لأن وظيفتي.. الغيت من قبل قوات الاحتلال.. وانا الآن بدون اي راتب وظيفي.. اضافة الى انني ارملة ولدي طفلين.. والى كل هذا فأنا الآن مهددة مع اطفالي من قبل صاحب الملك برمي اثاث بيتي في الشارع وذلك بإقامة دعوى في المحكمة ما لم اقم بدفع مبلغ (٢٠٠) مئتي الف دينار شهرياً.. فأي حرية او ديمقراطية تتكلمون عنها !! بلد الخيرات النفطية ولا املك قطعة سكنية لاسكن فيها مع اطفالي.

الفوضى والازدحام

وكان لنا هذا اللقاء الاخير مع السيد محمد جاسم فقال والله لا استطيع.. ماذا اعبر عن الديمقراطية.. فبهذه الديمقراطية والحرية نرى الفوضى وازدحام السيارات في الشوارع والتي دخلت بصفة غير رسمية.. اضافة الى عدم احترام رجل المرور الذي يقف ساعات طويلة في هذا الحر (حر الصيف اللهاب) ضاربين عرض الحائط قوانين وانظمة المرور ونرى بعض المواطنين يسوقون سياراتهم بطريقة غير لائقة .. كذلك يقوم بعض المواطنين بربط الهورنات المزعجة في سياراتهم وعندما تقول لهم ما هذه التصرفات اللااخلاقية.. يجيب، حرية وديمقراطية. لذا نرجو ان يفهم المواطن معناها ولا يتعدى حدودها.

ديمقراطية حقيقية

وبهذه الاجوبة الصريحة والواضحة.. يبقى ان نذكر اخيراً بأن ما يمكن ان يظهر للوجود من اخطاء ونواقص ومخالفات وتجاوزات كثيرة خلال التطبيق العملي للديمقراطية في البلاد.. فإن الشعب العراقي في ظل هذه الظروف الراهنة وبعد ثلاثة عقود من الدكتاتورية المتواصلة.. لا يقبل بالديمقراطية هذه ما لم تطبق بمعناها الحقيقي ولا يقتنع بها من المفهوم ولا يخضع لنتائجها. لذا عليه ان يخضع هو ذاته الى عملية تثقيف وتوعية لإعادة تكوينه الاجتماعي والسياسي بما يتناسب مع الافكار العصرية السائدة في الحرية والديمقراطية.

لذا يتوجب علينا توفير كافة مستلزمات نجاحها والتمسك بها وعدم التهاون لان البديل عن التطبيق الديمقراطي في الحياة السياسية سيكون حتماً العودة الى الدكتاتورية مرة اخرى.

مؤتمر تداولي في بابل: الانتخابات طريقنا نحو عراق حر متطور

بابل- مكتب المدى

على قاعة الشهيد (سيرجو دي مللو) عقد يوم السبت ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٤ المؤتمر التداولي حول الانتخابات القادمة تحت شعار (الانتخابات طريقنا نحو عراق حر ومتطور). ونهضت جمعية حقوق الانسان بالدعوة لعقد هذا المؤتمر المهم بالتعاون مع المركز الاقليمي للمحافظة على الديمقراطية.

المشاركون

وشارك في المؤتمر السيد احمد شياع البراك عضو المجلس الوطني الانتقالي الذي كان يقوم بزيارة للحلة تزامنت مع انعقاد المؤتمر والسيد جون ماكنمار ممثل السفارة الامريكية في محافظة بابل ورئيس فريق الدعم الحكومي التابع للقوات متعددة الجنسيات كما شارك في المؤتمر رئيس واعضاء مركز حقوق الانسان والديمقراطية في محافظة الديوانية، ورئيس جمعية حقوق الانسان في محافظة الكوت، وشارك من محافظة بابل ممثلو منظمات المجتمع المدني النسوية والثقافية والمهنية اضافة الى ممثلي الاحزاب والمنظمات السياسية.

محاور المؤتمر

وقد وصف السيد مهند الدليمي الانتخابات المقبلة بأنها فريدة وتاريخيه والاولى من نوعها في تاريخ العراق السياسي وهي حق وواجب لكل عراقي وعراقية وحدد محاور المؤتمر بموضوعات مراقبة الانتخابات ودور المنظمات اضافة لمشاركة الحاضرين في المؤتمر، فيما قال السيد اسماعيل البديري رئيس المركز الاقليمي للمحافظة على الديمقراطية. ان هذا المؤتمر هو بذرة في الطريق لإيجاد انتخابات سليمة ونزيهة في العراق الجريح.

بيع وشراء الاصوات

والقى السيد عمران محمد الربيعي رئيس لجنة البحوث والمؤتمرات كلمة ركز فيها على ظاهرة بيع وشراء الاصوت واشار الى ضرورة حل مجموعة من المشكلات المتراكمة كالاصلاح الاقتصادي، والبطالة وتطوير التعليم وتحسين الخدمات واهمية ان تطبع الحوارات والنقاشات بروح التسامح والتفاعل وحذر الربيعي في كلمته من ظاهرة بيع وشراء الاصوات قائلاً (ظاهرة شراء الاصوات في الانتخابات كانت متفشية في زمن النظام السابق ولن نسمح ببيع الاصوات وشرائها لأنها ظاهرة غير اخلاقية وغير حضارية فمن يبيع صوته يبيع ذمته ومن ثم يبيع وطنه، ونتمنى عدم ظهورها، واذا وقعت فستكون عواقبها وخيمة وستدمر كل شيء.

ثم تم عرض بعض المفاهيم الاجرائية الخاصة بالعملية الانتخابية كمفهوم القائمة والدائرة الانتخابية والتمثيل النسبي ونسبة تمثيل المرأة.

توجيهات المرجعية الدينية

وكان لتوجيهات المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني حضورها في المؤتمر التداولي حول الانتخابات حيث وزعت نسخة من توجيهاته والتي جعلت المؤتمرين ينتهون الى ان المشاركة في الانتخابات واجب وطني وشرعي واخلاقي.

تداول المفاهيم الاجرائية

وشارك السيد احمد شياع البراك عضو المجلس الوطني الانتقالي واحد مؤسسي جمعية حقوق الانسان في بابل على نحو فاعل في الجانب الاكثر اهمية من المؤتمر اي التداول بالمفاهيم الاجرائية للعملية الانتخابية القادمة، واجاب على العديد من الاسئلة والاستفهامات التي قدمها المشاركون في المؤتمر.

واوضح ان اعتبار العراق دائرة انتخابية واحدة يعكس وحدة العراق والشخص المرشح من بابل يمكنه الحصول على اصوات من بقية المحافظات واذا كان في هذا بعض العيوب لكنه نافع في بلد كالعراق له خصوصيته ومن المتوقع ان يشارك في الانتخابات ١٣ مليون عراقي.

المرأة

اما بالنسبة للمرأة ونسبة الـ ٢٥ ٪ فتم الاتفاق على ان يكون التسلسل الثالث امرأة بعد كل رجلين وهذا سيزيد نسبة المرأة الى ٣٣,٣ ٪ بمعنى ان مشاركة المرأة وحصتها سوف لا تقل عن ٢٥ ٪ ولا تزيد عن ٣٣,٣ ٪ وستكون محصورة بين الحدين.

وبالنسبة للعراقيين الموجودين في الخارج فستكون السفارات العراقية بمثابة المراكز الانتخابية ومقرات الامم المتحدة في البلدان التي لا توجد فيها سفارات للعراق.

تفاؤل وتشجيع

والقى رئيس فريق الدعم الحكومي في بابل كلمة نبه فيها الى ضرورة المشاركة في الانتخابات قائلاً ان للمشاركة في الانتخابات وانجاحها قيمة ذهبية هي الخطوة الاساسية لبناء دولة جديدة.

وبذات الاتجاه جاءت كلمة السيد جون مكنمار ممثل السفارة الامريكية في بابل فبعد التهنئة برمضان قال انها تجربتكم وعليكم يعتمد نجاحها، مؤكداً اهمية مثل هذا التداول بشأن الانتخابات من اجل ان تكون نزيهة وحرة وشفافة وتمنى للعراقيين نجاح الانتخابات لإختيار قادة العراق الجديد.

على هامش المؤتمر

وعلى هامش المؤتمر تحدث السيد مهند الدليمي رئيس جمعية حقوق الانسان في بابل لـ(المدى) قائلاً (لسنا بحاجة الى تكليف رسمي للمساهمة والقيام برسالتنا الانسانية لكون الانتخابات مسألة في غاية الاهمية وعلى ضوئها يتحدد مصير ومستقبل العراق السياسي، وكذلك مستقبل المنظمات الانسانية. ان مجتمعنا بحاجة الى توعية مركزة بموضوعة الانتخابات، لأن الانتخابات المقبلة تختلف جذرياً عما تعلمه الشعب.

واضاف الدليمي اننا بصدد نشر مطبوعات توضيحية ترشد المواطن بشأن الاجراءات المتبعة في الانتخابات وبالتالي ستكون عملية اعطاء الصوت مثمرة وغير عشوائية او خاضعة الى ارادة الآخرين عند الشروع في التصويت، وهناك ضغط من قبل منظماتنا للمشاركة بصفة مراقبين وثمة بوادر من وزارة حقوق الانسان ووزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني من اجل ان يكون لمنظمات المجتمع المدني نصيب كبير للمشاركة بصفة مراقب، وحتى لو لم نكلف فسوف نقحم انفسنا بطريقة او اخرى لضمان نزاهة الانتخابات لأنها واجب وطني وشرعي.

واكد السيد رضا مزهر العزاوي نائب رئيس الجمعية ان الجمعية سوف تستمر في عقد المؤتمرات وورش العمل لنشر الوعي بالعملية الانتخابية المقبلة.

مشاركة المرأة

وعبرت السيدة هدى محمد حمزة رئيسة رابطة المرأة العراقية عن تفاؤلها وتقييمها لمؤتمر بقولها (شيء مفرح ويبشر بالخير ان تدعم عملية الانتخابات بمثل هذه المؤتمرات والندوات واللقاءات خاصة بين منظمات المجتمع المدني وممثلي الاحزاب وذلك لكسب ثقة الشعب العراقي الذي فقد المصداقية من اساليب النظام السابق ابان الانتخابات وكلي امل ان تنجح الانتخابات بتضافر جهود الخيرين من ابناء العراق الحر الديمقراطي الجديد.